الا المسهل هو بكسر الهاء اسم للدواء الذي يسهل الاخلاط بسرعة و يجمع مادة الداء من اعماق العروق
اي من حواشيها وذلك بان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة له عن احضار القلب ما هي ولا شك
انها اذا تؤمل فيها يجدها تعود الى مهمات الدنيوية وانما انها صارت مهمة لشهواته اي لاجل ان
يعطي للنفس مناها فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات والخروج عنها وقطع تلك العلائق
الحسية والمعنوية فكل ما يشغله عن صلاته فهو ضد دينه اي معاد لدينه و جند ابليس عدوه فيهم
لاتباع اخلال بالصلاة فامساكه اي ذلك الامر اضر عليه اي اكثر ضررا من اخراجه اي وان اخراجه فيه ضرر
وهو مخالفة النفس والهوى والتجنب عن انواع الملاذ والملاهي فيشبه في الظاهر ضرر لكن امساكه اضر من ذلك لانه
يترتب عليه فساد دينه كما روي انه صلى الله عليه وسلم لما لبس الخميصة وهي كساء اسود مربع التي اتي بها
وفي نسخة اتاه بها ابو جهم عامر بن حذيفة العدوي القرشي المدني اسلم يوم الفتح وتوفي في آخر خلافة معاوية
وعليها علم وصلى بها نزعها بعد صلوته وفي بعض النسخ في بعض صلاة وقال اذهبوا بها الى ابي جهم فانها
اي الخميصة الهتني اي شغلتني آنفا اي قريبا عن صلاتي وأتوني بانبجانية ابي جهم بفتح الهمزة وسكون
النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم وبعد النون ياء النسبة مشددة كساء غليظ لا علم له ويجوز كسر الهمزة
وفتح الموحدة وتخفيفها المثناة قال صاحب المطالع نسبة الى منبج موضع بالشام اي على غير قياس
وقيل اسم الموضع انبجان ونقل عن ثعلب قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة وقد تقدم في الـ...
قلت اخرجه البخاري في موضعين من كتاب الصلاة الاول في باب اذا صلى في ثوب له اعلام ونظر الى
علمها حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى في خميصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم وأتوني
بانبجانية ابي جهم فانها الهتني آنفا عن صلاتي وقال هشام عن ابيه عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم
كنت انظر الى علمها وانا في الصلاة فاخاف ان تفتنني قلت وهذا التعليق رواه مسلم وغيره والثاني
الثاني في باب الالتفات في الصلاة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خميصة لها اعلام فقال شغلتني اعلام هذه اذهبوا بها الى ابي جهم وأتوني بانبجانية
انتهى ورواه مالك في الموطأ فاني نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتنني فيحمل قوله الهتني على قوله كاد
فيكون الاطلاق للمبالغة في القرب المحقق ووقوع الالهاء لا ان يقال ان المعنى شغلتني عن كمال الحضور
في صلاتي لانا نقول قوله في الرواية المعلقة فاخاف ان يفتنني يدل على نفي وقوع ذلك وقد يقال ان له

١٠٣

صلى الله عليه وسلم حالتين حالة بشرية وحالة يختص بها عن وقوع ذلك خارجة عن ذلك
فبالنظر الى الحالة البشرية قال الهتني وبالنظر الى الحالة الثانية لم يجزم به بل قال اخاف ولا يلزم من
ذلك الوقوع ونزع الخميصة ليستن به في ترك كل شاغل وليس المراد ان ابا جهم يصلي في الخميصة لانه
عليه السلام لم يكن ليبعث الى غيره ما يكرهه لنفسه فهو كما اهدى الحلة لعمر بن الخطاب مع تحريم لباسها عليه
لينتفع بها ببيع او غيره واستنبط من الحديث الحث على حضور القلب في الصلاة وترك ما يؤدي الى شغله
وفي ايراد البخاري هذا الحديث في كراهة الالتفات اشارة الى انه لا يشترط في الالتفات ادارة الوجه
يمنة ويسرة بل بمجرد وقوع البصر على شيء يلهيه بعد النظر تأمل الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شغلتني
اعلامها ولم يكن ذلك الا بوقوع البصر عليها فتأمل وفيه نظر لان البخاري رحمه الله ورد به ان غض
البصر له دخل كبير في ترك الالتفات والله اعلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد شراك
نعله هو سير على الذي على ظهر القدم ثم نظر اليه في صلاته اي لكونه كان يصلي في النعل دائما وعلل
النظر بقوله اذ كان جديدا فكأنه خاف ان يفتتن به فامر ان ينزع منها اي ذلك الشراك من النعل
ويرد الشراك الخلق محركة اي البالي القديم قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد من حديث
ابي النضر مرسلا باسناد صحيح انتهى قلت وابو النضر [illegible] هو سالم بن ابي امية القرشي التيمي
المدني تابعي مات في سنة ١٢٩ روى له الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم قد احتذى وفي نسخة احتذي اي تنعل
وفي نسخة العراقي فاعجبه حسنها فسجد لله شكرا وقال تواضعت لربي عز وجل كيلا يمقتني والمقت
اشد البغض ثم خرج بها فدفعها الى اول سائل لقيه ثم امر عليا كرم الله وجهه ان يشتري له
سبتيتين مثنى سبتية بكسر السين وسكون الموحدة ثم كسر المثناة الفوقية بعدها ياء النسبة
مشددة جلود بقر تدبغ بالقرظ وتقطع منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت منها اي ازيل
وحلق فقوله جردا وهي التي لا شعر فيها كالتأكيد لما قبله فلبسهما قال العراقي رواه ابو عبد الله بن
خفيف في شرف الفقر من حديث عائشة باسناد ضعيف انتهى قلت وابو عبد الله ابن خفيف
هذا شيرازي من كبار الائمة ويعرف بالشيخ الكبير وله ذكر وصيت وكان صلى الله عليه وسلم في يده خاتم
خاتم ذهب قبل التحريم وكان على المنبر فرماه وقال شغلني هذا نظرة اليه ونظرة اليكم قال العراقي
اخرجه النسائي من حديث ابن عباس باسناد صحيح وليس فيه بيان ان الخاتم كان ذهبا او فضة فهو
مطلق انتهى قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما اتخذ خاتما من ورق فاتخذوا مثله طرحه

Copyright © King Saud University